

سعد السعود

[130] منها وعن مجاهد هي الفجر لانها بين صلوتي العصر وصلوتي الليل وعن قبيصة بن ذؤيب انها المغرب لانها وتر النهار ولا ينقص في السفر من ثلاث يقول على بن موسى بن طاووس: اما حديث يوم الاحزاب فان الذي عرفته مما يعتمدون عليه ان (ص) قال شغلونا عن صلوة العصر ولم يذكر الوسطى واما قوله ملأ الله بيوتهم نارا واما تأويله في قراءة عايشة وابن عباس اما الظهر واما الفجر ظاهر اللفظ انها الظهر لان العطف الحقيقي يكون على الاقرب منه والاقرب من العصر هو الظهر فكيف عدل عن الظهر الى الفجر واما المغرب فقد تعجبت وكل هذه الاختلافات انما احداثها مفارقة اصحاب الروايات لاهل بيت صاحب النبوة صلوات الله عليهم، الذين جعلهم خلفاء في قوله (ص) { اني خلف فيكم الثقليين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يرثي الله الحوض والذي رويناه عن سلفاءنا الطاهرين العارفين بتأويل القرآن واسرار رب العالمين ان صلوة الوسطى صلوة الظهر وذلك لعدة امور منها ان صلوة الجمعة المفروضة تكون فكانت اهم من هذه الجهات ومنها ان فيها ساعة يستجاب من اهل الدعوات فكانت لهم لاجل هذه العناية، ومنها ان ابواب السماء تفتح عند زوال الشمس فكانت اهم لهذه الاشارات ومنها ان في الروايات ان صلوة الاوابين هي الزوال فكانت اهم لأجل هذه الصفات ومنها ان الوسطى حقيقة لانها بين صلوتين نهارييتين بين صلوة الفجر وصلوة العصر ومنها انها وسط النهار وليس في الفرائض ما هو وسط نهار ولا ليل ومنها الرواية عن ابن عباس وعائشة والصلوة الوسطى وصلوة العصر وكذلك رويناه غير ابن عباس من اهل البيت بالواو المعطوفة في العصر على الاقرب منها وهي صلوة الظهر ومنها ان ابتداء الدنيا كان نهارا وفيه بعث الانبياء والمعاش للبقاء والاعتبار بالوسطى في فرائضه فهم ذوى الابصار فصل فيما ذكره من الجزء الثاني من الكشف للزمخشري من الوجهة
